

أسواق قطر القديمة.. تراث يحاكي الأزمنة



● حتى شرطي المرور قديم.. شمسية لا إشارة ولا خطوط



● سوق واقف قبل الهدم

العمير: سوق واقف بني على روايات السكان الذين عاشوا في الموقع

الدوحة - جاسم عباس:

شهدت دولة قطر حركة تطويرية كبيرة بعد ان دخلت عصر النفط عام 1999 فانشأت الحدائق العامة والمبايدن لراحة المواطنين، وشيدت المباني الضخمة، وقد رصدت اول شحنة نفط عام 1949، وقبلها كان الاقتصاد يعتمد على بعض النشاطات الأولية كالزراعة والرعي وصيد الاسماك واستخراج اللؤلؤ وتبادل السلع.

جبر راشد العمير تحدث عن اسواق الدوحة فقال: كان سوق واقف الوحيد الذي ينظم فيه البيع والشراء، وكان من اشهر اسواق الدوحة، يعتبر نموذجاً للأسواق العربية والإسلامية التقليدية رغم وجود بعض الاسواق الحديثة الآن كسوق الجبر والديرة والعسيري وفي مركز المدينة يوجد سوق متكامل الا ان سوق واقف له تاريخ وذكريات عند كل قطري او سائح يعشق التاريخ ويعشق العراق. انه يعود الى ازمئة غابرة كانت فيها مدينة الدوحة قرية صغيرة يقسمها «وادي مشيرب» الى نصفين، وكانت السيول التي تجري من المرتفعات باتجاه البحر تساهم في تعميق هذا الوادي الصغير الذي كان مسرحاً يومياً لحركة مد وجزر، وكان اهالي الدوحة الذين سكنوا على ضفتي الوادي الشرقية والغربية يجتمعون على ضفافه للبيع والشراء، ولم تترك حياة البحر الدافقة سوى ممر ضيق دفع بالبايع للوقوف طيلة النهار، لاستحالة الجلوس على الحواف نظراً لضيق المكان، ولذا سمي (سوق واقف)، واخذ هذا السوق بالنمو اقتصادياً في القرن العشرين بعد ان نعمت قطر باستقرار سياسي ما شجع الكثيرين على الهجرة اليها من مختلف مناطق الخليج وساحله وشبه الجزيرة العربية.

ممر مائي

ضيق دفع
البايع للتجارة
على ضفتيه..
عالواقف

إعادة بناء

واضاف العمير: انه مكان ساحر يدفعك الى اكتشاف ما خبئته لك من ثروة تراثية ومعمارية رائعة، فما ان تدخل سوق واقف حتى تجذبك تلك الطرقات العتيقة الضيقة. وقال: بدأ العمل به عام 2004 بعد ان جمعت عشرات الصور من منتصف الاربعينات والخمسينات، وكما استعانت بروايات السكان الذين عاشوا في الموقع القديم، فتم هدم الابنية واستبدلت بخشب الدنجل (جندل) والباسجيل والحصران، و فوقها طبقة من الطين.

فان هذا السوق يعبر بوضوح عن صراع الانسان ضد شمس الصيف، ويعكس حسن ضيافة الشعب القطري وميزات ثقافتهم، وعندما يدخل السائح يتمتع بهذا السوق من حلم التاريخ العابق بالتراب والفن والكمال.

وسألني عن انطباعي الخاص فقلت: انه واحة تراثية فريدة تجسد في قلبك، اما هو (جبر العمير) فقال: الملابس التي ارتديها تمثل احد عناصر التراث التي تساعد في معرفة مستوى تلك الحضارات، وما تميزت به من خصائص.

وعندما ارتدي هذه الملابس اشعر بانني اقوم بدور همزة الوصل بين الثقافة للمجتمع نفسه، واسترجع الماضي، وكل يوم امشي بسوق واقف لابين لرواد السوق ان هذه ملابسنا منذ عدة ازمئة، والى الآن لا نتغزل عن ماضينا، ولا عن حياتنا انما لا نزال نحافظ عليها.

واما عبدالرسول فقال: مازلت مع «مهاوية» اكلة شعبية لها زبائن في سوق واقف عبارة «متوت» سمك العوم يجفف ولها مكونات خاصة، المهاوية مع الرقاق افضل واكثر شي ابيعه رغم وجود البيض والجبن والزعتر.



● جبر العمير



● المهاوية مع خبز رقاق

● الجندل في سقف احد معمرات السوق